



في ذكرى الاسراء والمعراج

● المسجد الاقصى حق لكل مؤمن كما أن للاقصى الحق على كل مؤمن

القدمين ودعا دعاءه المعروف:-
«اللهم اني أشكو اليك ضعف قوتي
وقلة حيلتي وهواني على الناس، يا أرحم
الراحمين أنت رب المستضعفين وأنت
ربي - الى من تكلني؟ الى بعيد
يتجهمني ام الى عدو ملكته أمري، إن
لم يكن بك غضب علي فلا أبالي... الى
قوله... لك العتبي حتى ترضى ولا حول
ولا قوة الا بك».

﴿ إستجابة الدعاء ﴾

هذا الدعاء ولد انتفاضة في السنوات
السبع فنزل جبريل عليه السلام ومعه
ملك الجبال يعرض نفسه ومساعدته
على الرسول الكريم ويقول «يا محمد إن
الله قد بعثني اليك لتأمرني بأمرك، إن
شئت دمدت عليهم الجبال وإن شئت
خسفت بهم الأرض» فقال ﷺ «لا بل
أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من
يعبده وحده ولا يشرك به» - أخرجه
البخاري - الحديث.

جديدة متميزة عن الازمنة السابقة
تتجدد الدروس والعظات لوجود روابط
وثيقة بين الذكرى والواقع الذي نعيش.
وعليه فان حديثي في هذه الندوة حول
نقاط ثلاث فقط.
الاولى:- الظروف التي كانت تحيط
برسول الله ﷺ ودعوته يوم الاسراء
والمعراج.

الثانية:- سر ربط المسجد الاقصى
بالمسجد الحرام في هذه الحادثة.
الثالثة:- معنى العبودية الكاملة في
رسول الله ﷺ وحاجتنا الماسة لها.

بدعوة من مجموعة كشافه فتیان
الرسول الاعظم حاضر فضيلة الشيخ
عبدالقادر الشيخ المرشد الديني للدفاع
المدني في مركز رابطة العلوم الاسلامية
في عمان في ليلة الاسراء والمعراج فقال
فضيلته:

إن الحديث عن الاسراء والمعراج
واسع متعدد الجوانب، يلمس العقيدة
والتشريع والسيرة والمواظع. وقد أشبعه
الكتاب والمتحدثون بحثاً وتعليقاً. واليوم
وقد جاءت الذكرى ونحن نعيش ظروفًا

﴿الظروف التي كانت تحيط

برسول الله ﷺ ودعوته

آنذاك﴾

لقد جاءت حادثة الاسراء والمعراج
مباشرة بعد عودة النبي الكريم صلوات
الله عليه من هجرة الطائف التي كانت
عام الحزن = حيث فقد الرسول ﷺ
زوجته «خديجة بنت خويلد» رضي الله

عنها وعمه «ابا طالب» في شهر واحد
وكان لفراقهما الاثر الكبير على رسول
الله ﷺ. فخديجة كانت أول من آمن
به وصدقه وخير نصير له تخفف عنه
همومه وتكفيه ما يحتاجه من سكن
داخل بيته. وعمه (ابو طالب) كان
نصيره في وجه قريش، فما نالت قريش
من الرسول الكريم الا بعد موت ابي
طالب.

عاد الرسول ﷺ من الطائف مدمي

● لعل الله جعل

قَدَرَ أهل بيت

المقدس مناسباً

لقَدَرهم



● المؤمنون أولى بالانبياء من الكافرين فنحن أولى بسليمان من اليهود؟

بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين» وعليه فان العداوة هي بين الكفر والايمان بين اليهود وكل المسلمين لا مع أهل فلسطين وهذا ما يشير اليه الحديث الذي سنذكره في النقطة الثالثة وهي الاخيرة.

﴿ الاسراء والمعراج ﴾

وبعد دخول رسول الله ﷺ مكة ببيضع ليال كانت حادثة الاسراء والمعراج تأكيداً لنصرة الله عز وجل له، فقد بلغ درجة الاضطرار «أمن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء» - الآية - والاثر يقول «إشتردي أزمة تنفرجي» والقاعدة تقول «إذا ضاق الأمر اتسع».

فكان لسان حال الاسراء والمعراج يقول للنبي ﷺ: اذا كانت الطائف قد اغلقت في وجهك بابها - فما هي السموات السبع تفتح لك أبوابها. وإن كان أهل الطائف لم يقبلوا دعوتك - فما هي الانبياء والرسول جميعها تصل

وكأن لسان حال القدر منذ يوم الاسراء والمعراج يقول للامة المحمدية والى يومنا هذا وقد وقع ما وقع بيننا وبين اليهود ان القضية ليست بين شعبين يهودي وفلسطيني ولا قضية حقوق مشروعة لشعب مشرد من حقه تقرير مصيره على أرضه. لا بل انها قضية اولياء الله مع اعداء الله وهذا بيانه.

﴿ المؤمنون اولى بالانبياء ﴾

تزعّم اليهود انهم احق ببيت المقدس من المسلمين وذلك ان «سليمان عليه السلام» هو باني المسجد الاقصى الاول وهو من انبياء بني اسرائيل!

والجواب : إن سليمان عليه السلام نبي - والانبياء مؤمنون - «والمؤمنون بعضهم اولى ببعض» ولا أحد يجهل كفر اليهود قتل الانبياء من قبل والذين ينسبون لهم كل عيب ولما جادل اليهود قديماً في ابراهيم عليه السلام وزعموا انه منهم واليهيم وانهم ذريته وقومه رد الله عليهم بقوله: «إن أولى الناس

﴿ الاعجاز في

الاسراء والمعراج ﴾

١ - طول الرحلة من الحرم الى بيت المقدس ثم العروج الى السموات والعودة في جزء من الليل.

٢ - جمع الانبياء والرسول لرسول الله ﷺ والصلاة بهم في موطنهم.

٣ - العروج بالنبي ﷺ من أرض بيت المقدس الى السماء هو ربط بين أرض بيت المقدس والسماء وجعل اتصال حسي بينهما بعملية المعراج ويعطي مؤشراً عند كثير من العلماء بان بيت المقدس واقع تحت سدرة المنتهى والله أعلم ومن ذلك كله نخلص الى أهمية بيت المقدس في عقيدة المسلمين.

فالمسجد الاقصى - القبلة الاولى، أحد المساجد التي تشد لها الرحال، موطن الاسراء والمعراج، معدن الانبياء جميعاً، مهوى قلوب المؤمنين - هو لكل المسلمين وليس للفلسطينيين فقط وبما انه حق لكل المسلمين - فحقه واجب مترتب على كل المسلمين عرب وعجم

● عندما وصل الرسول الى منتهى العبودية دخل المسجد الاقصى وعندما نصل

بعده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله». فكلمة عبد:- لقب لكل مخلوق لقوله تعالى «إن كل من في السموات والارض الا اتى الرحمن عبداً. لقد أحصاهم وعدهم عدأً. وكلهم آتية يوم القيامة فرداً».

الآيات : ٩٣/٩٤/٩٥ / مريم ولكنها صفة خاصة في هذا المقام برسول الله «محمد» ﷺ لأنها جاءت بهاء الضمير العائدة على الله سبحانه. وهي صفة تكريم وتشريف لرسول الله ﷺ في هذا المقام. علماً بأن الله سبحانه لم ينادي الرسول باسمه في القرآن الكريم على الاطلاق فلم يرد نداء في القرآن بلفظ «يا محمد» بل «يا أيها الرسول» أو «يا أيها النبي» ولم يرد ذكر لفظه «محمد» الا في مجال التعريف عليه كقوله تعالى «ما كان محمد ابا أحد من رجالكم» وقوله «وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل» وهكذا..

مع ان سبحانه وتعالى نادى جميع الانبياء باسمائهم واليك نماذج من ذلك.

١ - وناديناه أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا» - نداء لابراهيم جد الانبياء.

٢ - وما تلك بيمينك يا موسى»... ..

٣ - وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم أنت قلت للناس...»، لعيسى المخلوق من روح الله فما معنى ان الله سبحانه يذكر نبيه محمد ﷺ في مقام المدح والثناء والتفضل ليلة الاسراء بكلمة عبده؟!

ذلك ان رسول الله ﷺ هو الوحيد من خلق الله الذي حقق في نفسه ومن نفسه العبودية الكاملة لله سبحانه فلم يدع ذرة من صفات الربوبية الا واخضع لها صفة من نفسه عبودية

﴿ منزلة المسجد الأقصى ﴾

أ - هو معدن الانبياء والمرسلين من لدن الخليل عليه السلام الى عيسى بن مريم عليه السلام ولذا جمعهم الله في مسجد بيت المقدس وأتى اليهم بسيدنا محمد ﷺ ليصلي بهم اماماً في محلتهم ودارهم لانه الرئيس المقدم والامام الأعظم.

ب - هو أقدم مساجد الله في الأرض بعد المسجد الحرام، والذي بناه نبي الله سليمان عليه السلام.

ج - هو أولى القبلتين - حيث توجه اليه المسلمون في صلاتهم ستة عشر شهراً قبل ان يتحولوا بقبلتهم نحو الكعبة وذلك بأمر من الله في الحالتين.

د - هو أحد المساجد الثلاثة التي لا تشد الرحال الا اليها - عن ابي هريرة رضي الله عنه... عن النبي ﷺ قال «لا تشد الرحال إلا الى ثلاثة مساجد مسجدي هذا ومسجد الحرام ومسجد الاقصى» - رواه الخمسة.

هـ - مضاعفة أجر الصلاة فيه على غيره الا المسجد الحرام والمسجد النبوي.

روى الامام أحمد في مسنده وابن ماجه والبزار من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «الصلاة في بيت المقدس بخمسماية صلاة».

و - هناك أحاديث كثيرة تقول بان المحشر سيكون على أرض بيت المقدس - مع إيماننا الكامل بقوله تعالى «يوم تبدل الأرض غير الأرض» ولكن هذه الاحاديث تشير الى ان الموقع هو موقع بيت المقدس وكون هذه الاحاديث لم تبلغ عند العلماء درجة الاحتجاج لم أوردتها.

﴿ معنى العبودية الكاملة ﴾

في رسول الله ﷺ وحاجتنا الماسة لها قال تعالى: «سبحان الذي أسرى

خلفك. وأن كان زعماء مكة لم ينصروك فقد عادوك - فما هو رب البيت العتيق رب العالمين يدعوك لزيارته ويعطيك نصرتة.

وما أشبه اليوم بالامس، فلسان حال الأمة المحمدية يقول «الى من تكلنا... فقد سدت الابواب الا بابك - وانقطع الرجاء الا منك - وحادت السبل الا اليك فنظرة منك الى أمة نبيك ومصرى رسولك يا الله.

﴿ سر الربط بين المسجد

الاقصى والمسجد الحرام ﴾

ما الحكمة من الاسراء بالرسول الكريم ﷺ الى المسجد الأقصى أولاً ثم العروج به الى السموات العلى من أرض بيت المقدس؟ وليس من المسجد الحرام مباشرة.

أ - كلمة الاقصى - معناها الأبعد - وهي عكس الأدنى - أي الاقرب

وهذه بشارة بطريقة الاشارة الى النبي ﷺ والمؤمنين أنذاك انه سيكون مسجد أدنى من مسجد بيت المقدس الى المسجد الحرام وهو المسجد النبوي في المدينة. وهذا مؤشر الى انتشار الدين والخروج من المازق المكي.

ب - التعريف على قدر المسجد الاقصى ومنزلته عند الله بقوله «باركنا حوله» ولم ترد هذه الآية بحق غيره من المساجد على الاطلاق.

﴿ أسماء بيت المقدس ﴾

اشارت كثير من المراجع الى وجود - ٢٢ - أسم للمقدس وأود هنا الاشارة الى ستة أسماء فقط وهي:

- ١ - بيت المقدس
- ٢ - الارض المقدسة
- ٣ - القدس
- ٤ - أرض المحشر
- ٥ - بيت السلام
- ٦ - المسجد الأقصى

● ورود صفة المسجد بالاقصى بشارة الى ان سيكون هناك الادنى..وهو المسجد النبوي

نحن للعبودية ندخله ايضاً إن شاء الله



سريت من حرم ليلاً الى حرم
كما سرى البدر في داج من الظلم
وبت ترقى الى أن نلت منزلة
من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم
وقدّمك جميع الانبياء بها
والرسل تقديم مخدوم على خُدَم
وانت تخترق السبع الطباقي بهم
في موكب كنت فيه صاحب العُلَم
خفضت كل مقام بالاضافة اذ
نوديت بالرفع مثل المفرد العلم
فالعبودية في رسول الله ﷺ جعلته
يرقى الى أعلى الرتب وبالعبودية كان
إمام الانبياء والمرسلين لانه اقربهم الى
الله عبودية.

وبالعبودية شرف رسول الله بيت
المقدس وعرج الى السموات العلى ونحن
بالعبودية لله فقط لا غيرها نستطيع ان
نحرم بيت المقدس من أعداء الله ودليلنا
على ذلك قول رسول الله ﷺ وإخباره
الذي لا نشك فيه: «لا تقوم الساعة
حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم
المسلمون حتى يختبئ اليهودي وراء
الحجر والشجر فيقول الحجر والشجر
يا مسلم يا عبدالله هذا يهودي خلفي
تعال فاقتله الا الغرقد فانه من شجر
اليهود» رواه مسلم والترمذي من حديث
ابي هريرة.

إنّ : فالقضية كما أشرنا بين اليهود
والمسلمين، والذين يحرم بيت المقدس
ويقضي على اليهود في معركة المصير هو:
المسلم عبدالله - فمتى وجد فينا المسلم
عبدالله فأبشروا بتحرير المقدسات وعودة
الكرامة لأصحابها «ويقولون متى هو،
قل عسى أن يكون قريباً».

فكان اشبه بالقمر الذي يواجه الشمس
ليلة النصف من الشهر فيكون بدرًا
كاملاً - فبدر العباد في خلق الله هو
محمد ﷺ - وحين اضافه سبحانه
لنفسه بهاء الضمير في قوله = بعبد =
لم يدع فيه ذرة من العبودية لغيره
فكأنه يقول = محمد عبدي انا فقط وانا
سيده فقط = وعلى قدر هذا السيد
تكون منزلة هذا العبد فهو عبد لله لا
لسواه وهكذا نلاحظ ان الله سبحانه قد
كرر هذه الكلمة في حق النبي ﷺ في كل
مقام فيه ثناء وذكر فضل، واليك بعض
نماذج من ذلك.

- ١ - «سبحان الذي أسرى بعبده
...» الآية الاولى من سورة الاسراء
- ٢ - «الحمد لله الذي انزل على عبده
الكتاب...» الآية الاولى من سورة
الكهف.
- ٣ - «فأوحى الى عبده ما أوحى»
الآية العاشرة من سورة النجم.
- ٤ - «تبارك الذي نزل الفرقان على
عبده...» الآية الاولى من سورة الفرقان
فكما أن الربوبية الكاملة المطلقة لم
تكن الا لله عز وجل.

فكذلك العبودية الكاملة المطلقة لم
تكن الا في رسول الله ﷺ.
وبهذه العبودية استحق ﷺ تلك
الرفعة والمنزلة عندالله فأسرى به وعرج
الى سدره المنتهى ولم يعرج بغيره من
الانبياء على الاطلاق.
ورحم الله اماننا البوصيري حيث
ادرك هذا المعنى فاشار إليه بقوله: